وعند غيرهم بل لا يعلم في ذلك خلاف فانه نقل المص في العواصم انه قال ابن حبان
في مقدمة صحيحه عائذا بالله ان نحتج لمروان وذويه في شي من كتبنا وقال ابن
قدامة الحنبلي في كتابه الكافي على مذهب الامام احمد بن حنبل في باب صفة الائمة
في امامة الفاسق بالافعال روايتين احداهما يصح لقوله صلعم لابي ذر كيف بك
اذا كان عليك امراء يميتون الصلاة الحديث الى قوله في الاحتجاج وكان الحسن
والحسين عليهما السلام يصليان وراء مروان انتهى وفيه بيان مقدار معرفتهم
بقدر اهل البيت وموضع اعدائهم من الفسق انتهى وانما روى عنه المحدثون
احاديث يسيرة لما رواها معه غيره من الثقات كما بينت ذلك في العواصم
قال فيه فان قلت فما الوجه في روايتهم عنهم فالجواب من وجهين الاول ان الرواية
لا تدل على التعديل كما ذكره الامام يحيى وابن الصلاح وقد روى زين العابدين
وعروة بن الزبير عن مروان ولم يدل ذلك على عدالته عندهما ولكن لكثرة رواية
المحدثين عنهم ثم ذكر ما قدمناه من قول النووي في شرح مسلم انه قد روى مسلم
في الصحيح عن جماعة من الضعفا الى اخر ما قدمناه قال المص فدل على انهم
قد يروون عمن ليس بثقة عندهم فان قلت فما عذرهم في ذلك قلت لهم عذران
فيه احدهما الرغبة في علو الاسناد لما فيه من التسهيل على طلبة هذا الشان
مع كون الحديث معروفا عندهم باسناد نازل من طريق الثقات وثانيهما و
هو كثير الوقوع ان يكون الحديث مرويا من طرق كثيرة وكل منهما ضعف لكن بعضها
يجبر بعض ويقويه ويشهد له مع كون بعض الرواة عدلا في دينه صدوقا في قوله
كثير الوهم فلم يعتمد عليه وحده في التصحيح لولا ما جبر ضعفه من الشواهد والمتابعات

التي يحصل

التي يحصل من مجموعها قوة كثيرة توجب الحكم بصحة الحديث او حسنه فيذكرون بعض
طرقه الضعيفة ويتركون بعض الطرق للاختصار والتقريب على طلبته ثم انه
سرد الاحاديث المروية عن مروان وهي لا تبلغ عشرة احاديث وذكر من رواها
غيره من الثقات ثم قال وبالجملة فلم يرو مروان الا عن علي عليه السلام وعثمان
وزيد بن ثابت وابي هريرة وبسرة وعبد الرحمن بن الاسود وقد ذكرت جميع
ما روي عنهم الوجه الثاني ان رواية المحدثين عنه مع تصريحهم بما له من الافعال
القبيحة تدل على ما ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة شرح البخاري ان روايتهم عنه
كانت قبل احداثه ايام كان عندهم في المدينة واليا من جهة الخلفا قبل ان يتولى
الخلافة انتهى قلت اما العذر الذي ذكره المص عن الحافظ ابن حجر فهو عذر
باطل وان اقره المصنف فان اعظم ما قدحوا به على مروان قتله لطلحة احد العشرة
وقتله له كان يوم الجمل اتفاقا قال الذهبي وحضر الوقعة يوم الجمل وقتل طلحة
ونجا فليته ما نجا وكذلك ذكره في النبلا ومعلوم انه لم يتول المدينة في عصر
احد من الخلفا انما ولاه اياها معاوية فلم يلها الا بعد قتله لطلحة قال
الذهبي في النبلاء مروان قتل طلحة ثم قال قاتل طلحة في الوزر بمنزلة
قاتل علي انتهى واذا عرفت هذا فالعذر للمحدثين في الرواية من مروان هو
الاول وقد تكلم عليه ابن عبد البر في الاستيعاب قال المص في العواصم وممن
ذكر مروان بن عمر بن عبد البر في الاستيعاب ولم يذكره بتقوى ولا وصفه
بديانة بل روى عن علي عليه السلام انه نظر يوما فقال ويلك وويل امة محمد
منك ومن بنيك اذا شابت ذراعاك وكان يقال له خيط باطل وفيه يقول

Copyright © King Saud University